mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير البيضاوي – سورة البقرة]94[تتمة تفسير الآية 461 حتى الآية 961

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الفقه في كتابك والعمل به يا رب العالمين - 00:00:00

حياكم الله جميعا في هذا اللقاء الثامن والخمسين من لقاءات التعليق على تفسير الامام عبد الله بن عمر البيظاوي الشافعي رحمه الله تعالى. واليوم هو الاحد السادس عشر من الشهر السادس من عام ستة وثلاثين بعد الاربع مئة والف من الهجرة - 00:01:15

وكنا توقفنا في اللقاء الماضي عند التعليق على آآ قوله تعالى وهي الاية الرابعة والستين من سورة البقرة ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس الى اخر الاية - 00:01:32

ويعني تحدثنا عن كلام الامام البيضاوي رحمه الله عن هذه الاية وعلقنا ربما على اخرها تعليقا مختصرا بحسب الوقت وهو وانه استنبط الامام البيضاوي من هذه الاية فائدة وقال وفي الاية تنبيه على شرف علم الكلام واهله - 00:01:49

وحث على البحث والنظر فيه قال وفيه دليل على ان الدية احد مقتضى العمد والا لما رتب الامر بادائها على مطلق العفو كما يقول البيضاوي عفوا وفي الاية تنبيه على شرف علم الكلام واهله وحث على البحث والنظر فيه. هذا هو الاستنباط الذي ذكره البيضاء وليس كذلك - 00:02:11

طبعا اه هو البيضاوي رحمه الله استنبط هذا الاستنباط بدلالة التنبيه كما يسميها الاصوليون ونحن عندما نتحدث عن الاستنباط دائما في التفسير نتوقف عند اه يعني نقاط مهمة في الاستنباط وهي كيفية الاستنباط - 00:02:39

ثم ما هو المستند الذي استند عليه المفسر في هذا الاستنباط ثم هل هذا الاستنباط صحيح او غير صحيح هذه مسائل مهمة في دراسة الاستنباطات في اه في التفسير والمقصود بالاستنباط - 00:02:59

اللغة هو الاستخراج لشيء خفي استخراج لشيء خفي بعيد مثل استنباط الماء مثلا من البير او يعني حفروا البئر لاستنباط الماء. لا يقال استنباط الا اذا كان الماء بعيدا اما اذا كان قريب المتناول فلا يقال له استنباط - 00:03:16

ولذلك يقولون في تعريف التفسير عفوا تعريف الاستنباط في التفسير انه استخراج ما خفي بطريق صحيح استخراج ما خفي من المعاني في الايات بطريق صحيح من طرق الاستنباط. هذا هو الاستنباط - 00:03:38

ولذلك لو تأملتم الان في درجات فهم القرآن الكريم والمعاني لوجدنا انها درجات. الدرجة الاولى هي فهم المعنى الظاهر وهو التفسير ثم يأتي بعد ذلك فهم المعنى الخفي وهو الاستنباط - 00:03:58

يتفاوت الناس فيه تفاوتا كبيرا والتدبر هو الوسيلة التي يتوصل بها الى التفسير والاستنباط معا يقال تدبر القرآن اذا فهمه فاذا كان هذا الفهم فهما لمعناه الظاهر المباشر فهو تفسير - 00:04:13

واذا كان فهما لمعناه الخفي الدقيق فهو استنباط وتجدون في كتب التفسير تفاوتا كبيرا بسبب توسعها في الباب الثاني وهو الاستنباط اما في باب التفسير فهي تشترك جميعا في بيان المعنى - 00:04:34

ولذلك يقول العلماء ان التفسير قد انتهى من القرن الثالث تقريبا عفوا من الطبقة الثالثة وهي طبقة اتباع التابعين كلهم قد اتوا على معنى المعنى المبكر للقرآن الكريم وهو ما يسمى بالتفسير - 00:04:51

فلم يعد هناك بعدهم زيادة في فهم المعنى ولكن الاستنباط بابه مفتوح ولذلك آآ ناقش العلماء مسألة عدد ايات الاحكام في القرآن الكريم هل هي محصورة او غير محصورة ومنهم من يرى انها محصورة في مئة اية وبعظهم يقول مئة وخمسين اية وبعظهم يقول مئتين وبعظهم مئتين وخمسين خمس مئة ثمان مئة - 00:05:04

في اختلاف في كتب علوم في كتب ايات الاحكام وتفسيرها بناء على اختلافهم في المقصود بايات الاحكام اه الذين يقصدون الايات الاحكام المباشرة الظاهرة التي تدل على الاحكام الشرعية العملية - 00:05:31

الصلاة والزكاة والحج ونحوها يرون انها محصورة والرأي الثاني انها غير محصورة بعدد معين. لانها مبنية على الاستنباط والاستنباط لا حد له لان الله يفتح على من يشاء من عباده - 00:05:48

بما شاء من الفوائد والمعاني ولذلك تفاوت العلماء في هذه الدرجة درجة الاستنباط بقدر علومهم والتهم ومعرفتهم معرفتهم باصول الفهم اصول الفقه. معرفتهم بلغة العرب معرفتهم بملابسات الايات ونزولها الى اخره - 00:06:07

ولذلك الشافعي في كتاب الرسالة ومن جاء بعده وكتبوا في اصول الفقه انطلقوا من هذا الباب باب التقعيد لفهم النص الشرعي كيف يفهم القرآن الكريم ولا يفهم كذا فهمنا كما يحلو للبعض - 00:06:29

يظهر له آآ فهم ويبني عليه ولكن هناك قواعد وهناك اصول سار عليها النبي صلى الله عليه وسلم في فهم القرآن الكريم وسار عليها الصحابة والتابعون. وان لم يكتبوها ويدونوها - 00:06:45

فلما جاء الامام الشافعي دونها و جمعها ثم جاء من بعده فزاد عليها حتى اكتملت يعني هذه القواعد وهذه الاصول الان البيظاوي في استنباطاته هنا في التفسير هي متفاوتة استنباطات البيضاوي مر معنا كثير منها - 00:06:59

لكن اردت في هذه المحاضرة او في هذا الدرس ان اتوقف مع بعض الاستنباطات التي ستمر معنا في هذا الدرس ففي اخر الدرس الماضي في قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. وما انزل الله من السماء من ماء - 00:07:17

به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض. هذه كلها استدلالات عقلية يستدل الله سبحانه وتعالى بهذه المخلوقات العظيمة على انه الاحق سبحانه وتعالى بالعبادة - 00:07:34

ما دام تقرون بان الله هو الذي خلق ورزق واعطى وكفى خلق السماوات والارض والبحار وصرف فيها هو الذي خلق وانفرد بهذا الخلق فاذا هو الذي يستحق ان يعبد وحده لا شريك له - 00:07:54

ولذلك قال الا له الخلق والامر البيظاوي استدل في اخر الاية وقال هذه الاية فيها دليل على وتنبيه على شرف علم الكلام واهله وحث على البحث والنظر فيه نحن نقول - 00:08:10

يعني اه الاية فيها اثبات استدلال بالحجج العقلية فعلا واضح وفيها ايضا اه اشارة تنبيه كما ذكر البيظاوي على يعني اهمية علم الكلام كما قال طيب نحن نقول وذكرنا في المحاضرة الماضية ان العلماء في في حكمهم على علم الكلام ينقسمون الى قسمين. قسم وهم اكثر السلف يذمونه - 00:08:27

واكثرهم يحرم النظر فيه والاشتغال به والقسم الثاني يرون جواز الاشتغال به والانتفاع به في اثبات العقائد ونحوها ولذلك نحن نقول ان اريد الاستدلال بها على وجود الله سبحانه وتعالى فقط - 00:08:53

كانت دلائل واضحة وكان هذا ردا على الدهريين من العرب لانهم يقولون اه يعني كان الدهريون من العرب ينكرون البعث ويرون ان يعني الدهر هو الذي يخلقهم وهو الذي يفنيهم. وليس هناك بعث - 00:09:10

ولذلك جاء ذكرهم قال الله في الاية التي ستأتي معنا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اشارة الى هؤلاء وان اريد آآ يعني الاستدلال بهذه الدلائل على وحدانية الله تعالى - 00:09:31

المستلزم لوجوده وهو الظاهر من قوله تعالى في اخر الاية لايات لقوم يعقلون لان الاستدلال بهذه الدلائل وامثالها على وجود الخالق سبحانه وتعالى لا يدل على كمال عقل المستدل بخلاف الاحتجاج بها على وجه الوحدانية - 00:09:48

ولذلك الله سبحانه وتعالى يدل يستدل بها على وحدانيته يعني دام انه تقرون بانه هو الخالق فاذا هو الذي يستحق التوحيد والعبادة هذا هو الاستدلال بهذه الاية اه المتكلمون يعني طوائف وعلم الكلام واسع - 00:10:07

وشيء كبير من من علم الكلام هو ينسجم مع العقل والمنطق وهو يعني قد ورد في القرآن الكريم الاستدلال به لكن المذموم الذي ذمه العلماء هو الاستدلال بكلام الفلاسفة وبما يسمونه قواعد عقلية مخالفة للشرع ومخالفة للوحي ومخالفة للقرآن الكريم والسنة مخالفة صريحة. فهذا هو الذي ورد الذم - 00:10:32

عليه واما ما سوى ذلك من الاستدلالات العقلية التي اقرها القرآن الكريم والسنة النبوية والعقل الصحيح. فانها منسجمة مع قواعد الشرع ولا تختلف معه ولذلك صنف في ذلك كثير من العلماء منهم ابن تيمية رحمه الله في كتابه المشهور - 00:10:55

يا اللي هو درء تعارض العقل والنقل وقال ان العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح ابدا فاذا وجد هناك تعارض فيبحث اما ان يكون النقل غير صحيح او ان يكون قواعد عقلية غير صحيحة. يعني يقال لها انها عقلية وهي ليست كذلك - 00:11:13

ولذلك فعلم الكلام يعني يمكن ان نقول انه مشترك بين معنيين. المعنى الاول هو اطلاقه على العقائد. ولذلك يسمونه علم الكلام كما ذكر ابن ابي العز في شرحه الطحاوية انهم بعضهم يسمون علم العقيدة علم الكلام - 00:11:34

والثاني هو اطلاق لفظ الكلام والمراد به البحث في العقائد على اصول الفلاسفة والمتكلمين وهي تخالف اصول الشرع سواء بناء على اراء فلاسفة اليونان او على العقل ونحو ذلك. بحيث يترك تقرير الكتاب والسنة ودلالتها. ويذهب الى دلالة - 00:11:48

اه علم الكلام بحجة ان دلالة القرآن والسنة دلالة ظنية في حين ان دلالة هذه القواعد الكلامية يعني دلالة قطعية وهذا غير غير صحيح وعلم كلام المذموم عند السلف هو ينصب على المعنى الثاني - 00:12:07

اذا هذا ايها الاخوة هو يعني تعليق على استدلال البيضاوي في اخر تعليقه بهذه الاية قال على شرف علم الكلام وهو يقصد به هذا القواعد وهذه يعني الاصول المستقيمة المنسجمة مع قواعد الشرع وقواعد الوحي. واما ما خالفها فهو مذموم - 00:12:24

اه على كل حال طيب اليوم ننتقل الى الاية التي بعدها وهي قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا. تفضل يا شيخ احمد بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد. قال الامام البيضاوي رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل ومن الناس من - 00:12:43

نتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب. ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام. وقيل من الرؤساء الذين - 00:13:04

كانوا يطيعونهم. لقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا. ولعل المراد اعم منهما وهما وهو ما تشغله عن الله يحبونهم يعظمونهم ويطيعونهم. كحب الله كتعظيمه والميل الى طاعته. كتعظيمه والميل الى طاعته - 00:13:24

اي يسوون بينه وبينهم في المحبة والطاعة. والمحبة ميل القلب من الحب واستعير لحبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابها ورسخ فيها ومحبة العبد لله تعالى ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مراضيه - 00:13:46

ومحبة ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله في الطاعة وصونه عن المعاصي والذين امنوا اشد حبا لله لانه لا تنقطع محبتهم لله تعالى. بخلاف محبة الانداد. فان فانها لاغراض فاسدة موهومة تزول تزول بادنى سبب - 00:14:07

ولذلك كانوا يعدلون عن الهتهم الى الله تعالى عند الشدائد. ويعبدون الصنم زمانا ثم يرفضونه الى غيره ولو يرى الذين ظلموا ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون العذاب اذ عاينوه يوم القيامة - 00:14:29

واجرى المستقبل مجرى الماضي لتحققه. كقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة ان القوة لله جميعا ساد ما سد مفعوليه يرى. وجواب لو محذوف. اي لو يعلمون ان القوة لله جميعا اذ عاينوا العذاب لندموا لندموا اشد الندم - 00:14:49

وقيل هو متعلق هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان. والتقدير ولو يرى الذين ظلموا انادادهم لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره. وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب ولو ترى على انه خطاب للنبي صلى الله عليه - 00:15:10

وسلم. اي ولو ترى ذلك لرأيت امرا عظيما. وابن عامر اذ يرون على البناء للمفعول ويعقوب ان الكسر وكذا وان الله شديد العذاب على

الاستئناف او اضمار القول نعم يعني الله سبحانه وتعالى بعد هذه الاية الطويلة التي استدل بها على انه سبحانه وتعالى الخالق - 00:15:30

لهذه المخلوقات العظيمة ولذلك فهو المستحق للعبادة وحده لا شريك له اشار الى صنف من الناس كانوا ولا زالوا يشركون بالله سبحانه وتعالى غيره ويعبدون معه غيره وقال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا - 00:15:55

والانداد هي النظراء وكأنهم عندما عبدوا الاصنام او عبدوا غيره سبحانه وتعالى قد جعلوا هذا المعبود ندا لله سبحانه وتعالى تصرف له العبادة والسجود ونحو ذلك. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد - 00:16:14

فالكفو هو الند لذلك جاء التعبير في القرآن بالند والكفؤ والمقصود بها من من يعبد من دون الله سبحانه وتعالى. ولذلك اي معبود يعبد من دون الله فهو ند لله سبحانه وتعالى قد اتخذ ندا والا فالله سبحانه وتعالى اعظم واجل من ان يكون له - 00:16:38

ند ولذلك هي من اعظم ومن اكبر الكبائر. قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. سبحانه وتعالى البيضاوي يقول من الاصنام ان يعني اتخذوا ومن الناس من يتخذوا من دون الله اندادا اي من الاصنام - 00:17:01

يعني هذا هو الاصل في عبادة آآ المشركين انهم يعبدون الاصنام من ايام نوح عليه الصلاة والسلام. ثم توارث الناس هذه العبادة حتى عهد النبي صلى الله عليه وسلم وجاء بها احد قريش وهو عمرو ابن لحي - 00:17:18

الخزاعي او ليس من قريش وانما من خزاعة سافر الى الشام فوجد الناس يعبدون الاصنام ولعل والله اعلم كانت من اثار قوم ابراهيم كما في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:17:33

انهم كانوا يعبدون الاصنام آآ يعني قال ماذا تصنعون بهذه؟ قالوا هذه يعني نعبدها ونتقرب اليها اه حتى تمطر وحتى ترزق يعني نقل هذه التقنية يعني شف سبحان الله بعض الناس مفتاح للخير وبعض الناس مفتاح للشر - 00:17:45

هو لما شاف هذه الاصنام فكرة جديدة في بلاد الشام وهي غير موجودة في مكة يعني اخذ كمية من الاصنام وجاء بها الى مكة وسبحان الله يعني كان هو اول من جاء بالاصنام الى مكة - 00:18:09

ولذلك استساغها الناس وآآ يعني آآ صنعوا الاصنام وكثرت الاصنام حول الكعبة وكما تذكرون الولايات السابقة ان الصفا والمروة يعني كانت اصنام يعني على الصفا وعلى المروة ايضا وكانت الاصنام ايضا اصبحت القبائل لها اصنام خاصة - 00:18:28

يعني لبني فلان لديهم صنم والنبي صلى الله عليه وسلم عندما بعث ارسل علي ابن ابي طالب الى صنم كان في بلاد خثعم واصنام في حول يعني في حول منطقة الحجاز - 00:18:47

لهدمها ولذلك هذه من اعظم يعني وظائف الانبياء عليهم الصلاة والسلام هدم هذه التماثيل والاصنام ولذلك لا ينبغي التساهل في هذه التماثيل الاصنام الموجودة اليوم في يعني في المتاحف وفي - 00:19:02

يعني اه حتى في بعض الشوارع الكبيرة اصنام لمجسمات لمخلوقات لرجال او فهذا لا يجوز في حال من الاحوال وهو محرم والنبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذلك في احاديث متواترة - 00:19:19

وقال يعني من ذا الذي في الحديث القدسي؟ من ذا الذي ذهب يخلق كخلقي؟ وقال هؤلاء يضاهرون خلق الله وانهم يأتون يوم القيامة فيقال لهم احيوا ما ما خلقتم ونحو ذلك - 00:19:36

طيب فالبيضاوي هنا قال من الاصنام ان المقصود بالانداد هنا الاصنام قال وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم. لقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ثم هو نفسه البيظاوي استدرك على نفسه - 00:19:50

فقال ولعل المراد اعم منهما. وهذا هو الصحيح الذي ينسجم مع قواعد التفسير وهو انها اذا كانت اللفظة عامة وتقبل جميع الاقوال من غير تعارض ولا تناقض بينها فانها تحمل اللفظ على العموم - 00:20:06

الله يقول ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا واطلق يدخل فيها الاصنام ويدخل فيها من يتخذ من البشر ندا لله وغير ذلك يعني من من يأتي الى شجرة ويعتقد انها تنفع وتضر من دون الله. ويسجد للشجرة فهي ند. اليس كذلك - 00:20:25

ومن يأتي الى صنم ومن يأتي الى رجل ومن يأتي وهكذا فهي فعلا اعم من مجرد الاصنام او الرؤساء. بل هي اعم من ذلك قال يحبونهم يعظمونهم ويطيعونهم كحب الله قال كتعظيمه والميل الى طاعته - 00:20:45

اي يسوون بينه وبينهم في المحبة والطاعة وثم عرف البيضاوي المحبة قال المحبة ميل القلب فمعنى يحبونهم كحب الله اي يعظمونهم تعظيما كتعظيمهم لله جل وعلا وليست مجرد محبة عادية - 00:21:03

لان المحبة والحب هذه مشاعر انسانية يعني موجودة ومشتركة لكنها درجات ولذلك تلاحظ انت الان محبتك لابنك ومحبتك لامك ومحبتك لوالدك ومحبتك لزوجتك ومحبتك لاخيك ومحبتك لمنزلك ومحبتك لله محبتك للنبي صلى الله عليه وسلم وللصحابة - 00:21:25

وهكذا فهي درجات وكل واحد يختلف باختلاف متعلقه لكن اعظم انواع المحبة هي محبة الله سبحانه وتعالى لانه سبحانه وتعالى هو احق من صرفت له المحبة التامة الكاملة المقترنة بالتعظيم - 00:21:54

هي محبة الله سبحانه وتعالى ومحبة الانسان ايضا لاخيه المؤمن في الله جعلها النبي صلى الله عليه وسلم من اوثق عرى الايمان قال الحب في الله والبغض في الله من افعال القلوب هذي المحبة. لكنها من اعظم الاعمال التي يرفع الله بها درجة الانسان - 00:22:15

وايضا تلاحظون هنا انها من الاعمال التي جعل الله بسببها هؤلاء مشركين وقال ان من الناس من يتخذ من دون الله اندادا يعبدونهم؟ قال لا. يحبونهم كحب الله فعبر عن عبادتهم وتعظيمهم بالمحبة - 00:22:33

اشارة الى انهم قد فعلوا ذلك عن محبة قلبية وتعظيم لهم واعتقاد بانهم ينفعون ويضرون طيب ثم قالوا المحبة ميل القلب من الحب استعير لحبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابها ورسخ فيها. يعني البيضاوي ايضا كعادته - 00:22:51

تحلل المفرد التحليل اللغوي يقول ان الحب مأخوذ من حبة الفؤاد ولو سألت واحد منكم ولا من العرب ما هي حبة الفؤاد لن يستطيع ان يجيب لانها هذه العبارات التي نستخدمها في اللغة وتستخدمها العرب هي عبارات - 00:23:13

يعني اشبه ما تكون بالعبارات المجازية اذا قلت انني يعني اه محبتك في سويداء قلبي او في حبة فؤادي او يقال لبعضهم يعني يعني يا حبة الفؤاد يعني اشارة الى انه من احب الناس واقرب الناس. لكن انتم تعرفون ان القلب الان يعني عندما شرح ويعني اكتشفوا قطعة من اللحم يعني - 00:23:32

ليس فيها مكان خاص للحب ولا مكان خاص يعني التعظيم ولذلك آآ يعني آآ يذكر احد الشعراء وهي من القصائد الجميلة اسمه الزبير اه او المهذب ابن الزبير شاعر من شعراء الدولة المماليك - 00:23:57

فيقول في ابيات له يقول يا ربع اين ترى الاحبة تيمموا هل انجد من بعدنا ام اتهم نزلوا من العين السواد وان نأوا ومن الفؤاد مكان ما انا اكتم وهذا الشاهد الذي اريد ان استشهد به - 00:24:19

يعني هل رأيتم اجمل من هذا البيت في قوله نزلوا من العين السواد وان ومن الفؤاد مكان ما انا اكتمه. يعني كما يقول البيضاوي هنا حبة الفؤاد طيب اين يكتم الانسان اسراره - 00:24:42

لا نستطيع ان يعني نشق ونذهب اذا حبت الفوائد ونقول هو يكتم الاسرار في هذا المكان. لكنه تعبير المقصود منه انني اخفي يعني محبتي محبتهم في مكان خاص جدا في - 00:25:00

القلب وكذلك هنا لقوله انه سمي الحب حبا لانه يعني يتعلق مكان خاص في القلب حبة الفؤاد وتذكرون ايضا في قوله سبحانه وتعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وتسمية ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالخليل - 00:25:14

قال العلماء لان الخلة هي اشد انواع المحبة وكأنها قد تخللت الروح كما قال الشاعر يقول قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا طيب البيضاوي الان يقول ومحبة العبد لله تعالى لاحظوا هنا سنتوقف في تعريفه للمحبة - 00:25:33

محبة العبد لله ما معناها قال ومحبة العبد لله تعالى ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضه يعني كونك تحب الله سبحانه وتعالى انك تريد ان ترضيه وتعبده وتبذل كل ما تستطيع من اجل ارضائه. هذه محبة الله - 00:26:00

والحقيقة ان المحبة هي عاطفة قلبية اثارها هي هذه انك اذا احببت الله سبحانه وتعالى تحب ان ان تعمل بامره وتنتهي عن نهيه

ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله - 00:26:22
اتبعوني يحببكم الله فاذا الله امرنا باثار هذه المحبة ان تدعي انك تحب الله سبحانه وتعالى. اذا ليكن لهذه المحبة اه دليل يظهر على جوارح الانسان ولذلك يقول اه الشاعر يقول اه تعصي الاله - 00:26:41
وانت تزعم حبه هذا يا عمري في القياس بديع لو كنت لو كنت حقا صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع هذه حقيقة الحب يعني الحب هو مشاعر قلبية لكن ما هي اثارها - 00:27:02
تدعي انك تحب الله سبحانه وتعالى وانت لا تصلي وين المحبة هذي لو كنت فعلا ولذلك لاحظوا في القرآن ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اتباع النبي صلى الله عليه وسلم هو اعظم دليل على محبة الله سبحانه وتعالى - 00:27:26
طيب فهنا تعريفه للمحبة محبة العبد قال هي ارادة لطاعته والاعتناء بتحصيل هذا تعريفها عنده ونحن نقول ان محبة الله هي حقيقة قلبية وعاطفة جياشة تظهر اثارها كما قال البيضاوي في ارادة طاعة الله واتباع مرضه - 00:27:41
صحيح ثم لما جاء الى تعريف محبة الله للعبد قال ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله في الطاعة وصونه عن المعاصي جاء باثار هذه المحبة. ونحن نقول ان المحبة وضدها البغض - 00:28:04
صفتان اثبتهما الله سبحانه وتعالى لنفسه فاخبرنا سبحانه وتعالى انه يحب ويبغض لا يحب وفي القرآن الكريم مثلا في قوله سبحانه وتعالى آآ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. فاثبت لنفسه المحبة - 00:28:25
وايضا قال اه ان الله يحب المتقين. وقال والله يحب الصابرين وقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ونحو ذلك من الايات التي فيها اثبات صفة المحبة لله سبحانه وتعالى. وفي الحديث القدسي ايضا ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل - 00:28:45
النوافل حتى احبه وغير ذلك من الايات التي فيها اثبات صفة المحبة لله سبحانه وتعالى فاذا نحن نقول نحن نثبت لله هذه الصفة الفعلية انه سبحانه وتعالى يحب من شاء كيف شاء متى شاء - 00:29:07
ويبغض سبحانه وتعالى من شاء كيف شاء ولذلك مثل الشيخ البيضاوي هنا الذي يفسر المحبة بارادة مثلا هنا يقول ارادة اكرامه العبد واستعماله في الطاعة وصونه عن المعاصي. هذه هي المحبة والصحيح لا هذه من اثار المحبة - 00:29:25
واما المحبة فهي صفة فعلية نثبتها ولا نكيفها. انا ما نعرف كيف كيف هي ذاته سبحانه وتعالى. ولذلك لا نعرف كيف هي صفاته لكن نثبتها له كما اثبتها هو لنفسه - 00:29:46
واثبتها له النبي صلى الله عليه وسلم ونؤمن ان لهذه المحبة ولهذه ولهذا ولهذا البغظ اثار ونتائج الله سبحانه وتعالى اذا احب عبدا اكرمه واعطاه ورفعه ونشر ذكره غير ذلك من الاثار واذا ابغض عبدا - 00:29:59
ابغضه الى بغضه الى خلقه واهانه في الدنيا والاخرة الى اخره فهذا تعليق على قول الامام البيضاوي هنا والامام البيظاوي كما تعلمون هو من علماء الاشاعرة رحمه الله ولذلك هو يسير في هذه الصفات على منهج الاشاعرة في ذلك. هم ينكرون ذلك وهم ينكرون ذلك - 00:30:19
يعني من وجهة نظرهم انهم بهذا اه ينزهون الله سبحانه وتعالى اكثر وانهم يقدسونه اكثر ولكن الصحيح ان تقديس الله سبحانه وتعالى وتنزيهه هو في اتباعه وفي اتباع القرآن الكريم والسنة النبوية. فاذا اثبتت صفة نثبتها نفت صفة نم فيها. ولا نتجاوز هذا الحد - 00:30:40
حتى نسلم ثم قال الله سبحانه وتعالى والذين امنوا اشد حبا لله قال البيضاوي لانه لا تنقطع محبتهم لله تعالى بخلاف محبة الامداد فانها لاغراض فاسدة موهومة تزول بادنى سبب. ولذلك كانوا يعدلون عن الهتهم الى الله تعالى عند الشدائد - 00:31:05
وهذا صحيح فعلا فان محبة الاصنام ومحبة الانداد منقطعة ولذلك ذكر الله سبحانه وتعالى عن هؤلاء المشركين انهم اذا وقعوا في الشدة لا يتذكرون هذه الاصنام وانما يتذكرون الله سبحانه وتعالى - 00:31:26
ولذلك جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين وقال له النبي صلى الله عليه وسلم كم تعبد يا فلان قال تسعة واحد في السماء وثمانية في الارض - 00:31:47

قال فمن لرغبك ولرهبك يعني اذا ضاقت عليك الامور. من تلجأ الي قال الذي في السماء انظر حتى هم بفطرتهم يعني هم يعرفون ان هذه الحقائق. ولذلك الذي يدعو الى التوحيد دائما هو بس يتعامل مع الفطرة - 00:32:04

ويجادل في هذه الاصول الكبيرة وهذه من من الفوائد التي نستفيدها من هذه المجادلات القرآنية ان عندما تدعو الى الاسلام نناقش القضايا الكبرى مع هذا الرجل الذي ترجو اسلامه. لا تناقش القضايا البسيطة - 00:32:22

تروح عند واحد ما ما هو مثلا غير مسلم فتقول لماذا تدخن تبدأ تجادله في قضية التدخين جادله في قضايا الكبرى في قضايا الخلق الذي خلق الله السماوات والارض وجادله في هذه القضايا الكبرى حتى يقر بالتوحيد - 00:32:43

ثم تأتي بعد تفاصيل تلك بعد ذلك ولذلك الله سبحانه وتعالى هنا يقول والذين امنوا اشد حبا لله. قال البيظاوي لانهم محبة العبد لله سبحانه وتعالى لا تنقطع بل تزداد - 00:33:03

تزداد كلما زاد الانسان طاعة لله سبحانه وتعالى ازداد تعلقا بربه ومحبة لربه وحتى اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه فاذا دخل الجنة ازداد حبه لله سبحانه وتعالى - 00:33:19

ويسعى الله سبحانه وتعالى فيما يرظي عبده المؤمن انه يحبه فلاحظوا في قوله سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه. ولذلك قال بعض المفسرين ليس العجب في كونهم يحبونه لانه هو متفظل عليهم هو الذي خلقهم ورزقهم واعطاهم ووفقهم. لكن العجب في انه يحبهم سبحانه وتعالى وهو الغني عنه - 00:33:43

اما المشركون فانهم كما اخبر الله سبحانه قال واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فاخبرنا سبحانه وتعالى انهم مخلصين فعلا في هذه الحال قال فلما نجاهم الى البر فاذا هم مشركون - 00:34:09

رجعوا لنفس المشكلة القديم ولذلك يعني فعلا بيان الحق للناس واظهاره حتى يعودوا للتوحيد وللرشد هذه مهمة الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. وينبغي على الداعي ان يركزوا على ذلك ولا يمل من هذا - 00:34:25

ثم قال الله سبحانه وتعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب. الله سبحانه وتعالى كانه ينقل صورة من المشهد يوم القيامة - 00:34:39

خلاص اذا رأوا العذاب قد يكون هذا في بداية آآ البرزخ وقد يكون هذا يوم القيامة قال ولو يرى الذين ظلموا. اذ يرون العذاب طبعا اه يرى الذين ظلموا تأتي تفسيرها في كتب التفسير بمعنى يعلم - 00:34:55

لان رأى تأتي بمعنى رأى بالعين وتأتي بمعنى رأى بالقلب. بمعنى علم كما تقول مثلا رأيت الطلاب هذه رؤية بصر اما اذا قلت رأيت الله اكبر كل شيء رأيت نعمة الله لا تحد - 00:35:14

بمعنى علمت رأى بمعنى علم فهنا قال ولو يرى الذين ظلموا يعني لو يعلم الذين ظلموا بان العشركوا بالله سبحانه وتعالى قال اذ يرون العذاب يعني اذا رأوه يوم القيامة - 00:35:35

وهنا اجرى المستقبل كما قال البيضاوي مجرى الماظي لتحققه لان اذ هنا تدخل على الماضي واما اذا تدخل على المستقبل فالله عبر هنا باذن ولذلك قالوا ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب. يعني في الماضي كأنه مع انه يتكلم عن المستقبل - 00:35:52

لكنه في القرآن الكريم يتحدث الله سبحانه وتعالى بصيغة الماضي وهو يريد المستقبل لكن لماذا؟ قالوا الزمن في القرآن الكريم عند الله سبحانه وتعالى لا معنى له الماضي والمستقبل عند الله - 00:36:14

نحن عندنا البشر لا الماضي خلاص تحقق وانتهى والمستقبل غيب لا نعلمه الله سبحانه وتعالى ليس لديه هذا الغيب الذي لا يعلم وان الله سبحانه وتعالى يعلم ما كان ويعلم ما سيكون - 00:36:30

ولذلك يأتي التعبير بالمستقبل بصيغة الماضي. كما في قوله سبحانه وتعالى اتى امر الله فلا تستعجلوا بمعنى سيأتي لكنه عبر بالماضي بصيغة الماضي لانه محقق الوقوع وهنا كذلك قال ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون اذ يرون اذ هنا دلت على الماضي. فلذلك قال البيضاوي واجرى المستقبل مجرى الماضي لتحققه - 00:36:47

قال ان القوة لله جميعا. لاحظوا الان يرى هنا ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا يرى هنا تتعدى الى مفعولين

وين المفعولين؟ هذي هي ان القوة لله جميعا. ان القوة لله جميعا. هذه الجملة سدت مسد مفعولي يرى - 00:37:16
قال البيضاوي ساد مسد مفعوليه يرى. وجواب لو محذوف اي لو يعلمون ان القوة لله جميعا اذا عاينوا العذاب لندموا اشد الندم هذا معنى الكلام لكنه حذفها وهذي صيغة يعني اسلوب من اساليب العرب - 00:37:38
عندما يحذفون الجواب حتى يبقى الانسان يفكر بذهنه ويذهب بذهنه كل مذهب ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا. وان الله شديد العذاب. بس ما ذكر الشرط. ما قال لندموا ندما شديدا - 00:37:57
خلاص ما يحتاج خلاهم يفكرون لو يروى ماذا سيحدث يا رب ندم غبن حزن كل هذا وارد لذلك قد يكون كما يقول البلاغيون الحذف ابلغ من الذكر كما في هذه الاية وانا ظاهرها - 00:38:20
وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان مثل وتقديره ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره. وهذا ايضا صحيح لان التقديرات النحوية الاجتهاد فيها مقبول وسائر - 00:38:42
انتهى البيضاوي الان من ذكر المعنى ذكر لاحظوا انه حلل كلمة المحبة تحليلا لغويا عرف المحبة محبة العبد لله ومحبة الله للعبد على منهجهم طبعا الاشاعرة. اه تحدث عن اه دلالة يرى وانها متعدية الى مفعولين - 00:39:02
مما يدل على انه يرى انها رؤية قلبية بمعنى علم واعرب في قوله ان القوة لله جميعا انها سادة مسد المفعولين ثم جاء بالتقديرات النحوية للو ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب الى اخره قال لندموا ندامة شديدة - 00:39:23
اول يرى الذين ظلموا اندادهم لا تنفع ولا تضر يوم القيامة لا كان منهم ايضا ندم شديد وهكذا. ثم ذكر البيضاوي القراءات في الاية وقال ان هذه القولة ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب فيها قراءات - 00:39:39
اه قرأ ابن عامر ونافع ويعقوب وكلاهما من القراء العشرة ولو ترى على انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولو ترى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب قال ولو ترى الذين ظلموا. الذي يرون كأنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:56
يا محمد لو ترى حالهم في ذلك الموقف لرأيت حالا بئيسة ايوه لو ترى ذلك لرأيت امرا عظيما ابن عامر قرأ بالبناء للمجهول يا شيخ احمد قال اذ يرون ولو ترى - 00:40:18
ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب هذه انفرد بها ابن عامر اذ يرون العذاب على البناء للمجهول ويعقوب قرأ بكسر ان اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا. والبقية قرأوا ان القوة لله جميعا - 00:40:36
طيب طبعا البيضاوي يركز على ماله علاقة بالمعنى سواء في مثلا ان القوة لله جميعا ما دامت القراءة بالكسر فلها دلالة اما ان تكون على الاستئناف او ان تكون على اظمار القول. واما اذا كانت انى بالفتح فهي لا تحتاج الى تقدير - 00:41:02
فيختلف ايضا المعنى باختلاف هذه القراءات طيب تفضل يا شيخ قال الامام رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. وقال الذين اتبعوا لو ان - 00:41:22
لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا. كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل من اذ يرون. اي اذ تبرأ المتبعون من الاتباع من الاتباع. اذ تبرج - 00:41:41
المتبوعون من الاتباع وقرأ بالعكس اي تبرأ الاتباع من الرؤساء ورأوا العذاب اي رائين له. والواو للحال. وقد مضمرة. وقيل عطف على تبرأ وتقطعت بهم الاسباب يحتمل العطف على تبرأ او رأوا - 00:42:01
والواو للحال والاول اظهر والاسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب الحبل الذي يرتقى به الشجر وقرأ وتقطعت على البناء للمفعول - 00:42:22
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة نتبرأ منهم كما تبرأوا منا لو للتمني ولذلك اجيب بالفاء. اي ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرأ منهم. كذلك مثل ذلك الاراء الفظيع يريهم الله اعمالهم حسرات عليه - 00:42:45
ندامات وهي ثالث مفاعيل يرى من كان من رؤية القلب والا فحاله من كان من رؤية القلب والا فحال. وما هم بخارجين من النار اصله وما يخرجون. فعدل به الى هذه العبارة للمبالغة في - 00:43:05

والاقناع عن الخلاص والرجوع الى الدنيا نعم الله سبحانه وتعالى يصور لنا حال المشركين يوم القيامة صورة عظيمة ايها الاخوة يعني كيف يتبرأ المشركون من بعضهم يوم القيامة فيقول الله سبحانه وتعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا. ما هو يقول في الاية اللي قبلها ولو يرى الذين ظلموا - 00:43:23

اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا يعني يتبين لهم عقائد كثيرة منها ان الله سبحانه وتعالى هو المنفرد بالقوة التي لا يشاركه فيها احد يوم القيامة وانه سبحانه وتعالى المنفرد بالملك. سوف يتضح لهم هذا التباح لا شبهة فيه - 00:43:46

وسوف يتضح لهم امر اخر ايضا يلاحظون تبرأ المشركين بعضهم من بعض التابع يتبرأ من المتبوع والمتبوع يتبرأ من التابع قال اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا. اذ هنا هو كما قلت ظرف - 00:44:03

لما مضى لكنه سبحانه وتعالى عبر به عن المستقبل. اشارة الى تحقق وقوعه ونحن كررنا مرارا ايها الاخوة ان اعجاز القرآن العظيم هو في هذا وفي امثاله هذا لا يمكن ان يقول بشر - 00:44:22

يتحدث بهذه اللغة لا يمكن ان يتحدث بها بشر ابدا لان البشر محكوم بزمانه ومحكوم بامكانياته مهما كان ولو كان اذكى الناس اذكى الناس واذكى البلغاء وافصح البلغاء محكوم بزمانه وبيئته وامكانياته وقدراته - 00:44:39

هذا الكلام الذي يقوله الله سبحانه وتعالى لا يحده الزمان ولا المكان يتكلم عن الغيب المستقبل كما يتكلم عن الماضي السحيق الكلام الواثق مئة بالمئة هذا لا يكون الا اله - 00:44:58

وقد ادرك المشركون هذا وعرفوا ان هذا النوع من الكلام لا يمكن ان يقوله بشر لهذه الاسباب الله سبحانه وتعالى ينقل الصورة الى يوم القيامة ويصور لنا حال هؤلاء المشركين كيف سيتبرأ بعضهم من بعض يوم القيامة - 00:45:13

لانك تشاهدهم في الماضي ما هو في المستقبل هذا لا يمكن ان يقوله بشر ابدا ان البعض احيانا اذا تكلمنا عن اعجاز القرآن يقول اه طيب عادي الكلام الموجود في القرآن يعني هو نفس العبارات اللي تكلمت بها العرب هي نفس الكلام اللي تكلم بها امرؤ القيس - 00:45:31

نفس المفردات نقول صحيح فعلا هذا لكن تعال عند المعاني تعال عند اعجاز المعاني. هذا لا يمكن ابدا ان يأتي به بشر. هو فوق طاقة البشر فوق قدرتهم عقولهم لا تحتمله ولا تعرفه - 00:45:49

ولذلك عقدت مرة موازنة بين المظمون الموجود في القرآن الكريم والمظمون في الادب العربي والشعر الجاهل فوجدت ان الشعر الجاهلي لا يخرج عن موضوعات محددة نتكلم عن الهجران نتكلم عن الوقوف عن الاطلال عن الكرم وعن الحلم وعن الشجاعة وعن شرب الخمر بس - 00:46:04

هذا هذي سوالفهم كلها في الموضوع هذا من امرئ القيس الى الافوه الاودي الى المخبل السعدي الى عنترة الى زهير الى طرفة الى كلهم. النابغة الشعراء الكبار والصغار هذه يعني حديثهم يدور في هذه الاحاديث - 00:46:25

لما تأتي الى القرآن الكريم فاذا به يتحدث عن اشياء اخرى يتحدث عن الجنة بالتفصيل عن النار بالتفصيل. يتحدث عن خلق ادم خلق السماوات والارض يتحدث عن ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا - 00:46:45

ولانزالتا ان امسكهما من احد من بعده يتكلم عن سلام ما خطر على بال العرب ولا يعرفونه ولا ولا تكلم به بلغاؤهم ولا شيء ولذلك اذا وجدت بعض الاشارات عند بعض الشعراء فهو متأثر - 00:47:02

بالكتب السماوية وبما ورد في الوحي هذا فرق كبير جدا وجوهري وهو مدار الاعجاز القرآن الكريم طيب فالله سبحانه وتعالى يقول سوف تشاهدون هذا المشهد تبرؤ الاتباع من المتبوعين اذ تبرأ الذين اتبعوا - 00:47:19

يعني المتبوعين من الذين اتبعوا يعني من التابعين. يعني جحود يعني انتوا جالسين تعبدونا طول نحن نتبرأ منكم ومن عبادتكم لنا وفي قراءة اخرى العكس اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا - 00:47:42

قال بدل من اذ يرون اي اذ تبرأ المتبوعون من الاتباع وقرأ بالعكس. طيب ورأوا العذاب كلهم اي رائين له والواو للحال وقد مظمرة يعني كأن البيضاوي يرى انها واذ تبرأ لما اتبعوا من الذين اتبعوا وقد رأوا العذاب - 00:47:57

بس حدث قد وتقطعت بهم الاسباب يحتمل الى اخره. طبعا الاسباب في اللغة هي الحبل. السبب او الحبل يسمى سبب هذا في اصل الوضع اللغوي. ان الحبل خيط هذا اللي يربط به اسمه السبب - 00:48:16

ثم سمي به السبب المعنوي لان السبب المعنوي يربط انما يربط الحبل يعني مثلا الان فلان سبب في توظيف فلان انه كان بين كان سببا لتوظيفه كما يكون الحبل سبب ورابطا بين شيئين - 00:48:35

ولذلك في قوله سبحانه وتعالى فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع يعني فليمدد بحبل من من يقطع هذا الحبل السبب هو الحبل قال وتقطعت بهم الاسباب يوم القيامة كل الاسباب التي كانت تجمع بينهم في الدنيا بين هؤلاء المشركين - 00:49:00

تقطعت يوم القيامة كل واحد يتبرع من الثاني كما قال ايضا في اية اخرى والاخلاء بعضهم يومئذ لبعض عدو الا المتقين وقال الله سبحانه وتعالى يعني ذكر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة كيف انه لا انساب بينهم يوم القيامة - 00:49:21

تقطعت الانساب وتقطعت يفر المرء من اخيه وامه وابيه خلاص هذا يوم تقطعت فيه الحبال والاسباب لاحظوا كيف جاء التعبير هنا بقول وتقطعت بهم الاسباب هذا تعبير لا شك انه بليغ جدا - 00:49:44

والاسباب هي الوصل التي كانت بينهم من الاتباع الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الى اخره ووردت قراءة وتقطعت بهم الاسباب. تقطعت بهم الاسباب على البناء المجهول هذا مشهد ايها الاخوة - 00:50:00

يذكره الله سبحانه وتعالى يحدث لهؤلاء المشركين مع الهتهم قال وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة ونتبرأ منهم كما تبرأوا منا طبعا لو للتمني ولذلك جاء الجواب بالفاء وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة نتبرأ - 00:50:17

والتمني عند علماء اللغة والبلاغة يقولون هو تعلق النفس بشيء مستحيل الوقوع مستحيل يقال يقال فيه التمني طيب الشيء الممكن الوقوع ولو كان صعبا يقال فيه الرجاء ارجو لك التوفيق يعني - 00:50:42

ممكن الوقوع لذلك بعضهم يعني ربما يقول مازحا يعني اتمنى لك التوفيق. وهذه كثيرة عندنا في في عباراتنا الدارجة ان تقول لفلان اتمنى لك التوفيق. اتمنى لك السعادة ونحن اذا قلنا التمني هو تعلق النفس بشيء مستحيل الوقوع كانك تدعو له بعدم التوفيق وبعدم السعادة - 00:51:06

لكن نحن ايضا لا نتشدد في هذا كما يفعل بعضهم ونقول لا. التمني هو تعلق النفس بشيء مستحيل الوقوع او قريب منه فنعبر بالتمني كأنه شيء صعب الحصول لكن قد يقع - 00:51:25

حتى الان يعني نخطئ الناس في عباراتهم و نحملها ما لا تحتمل عندما تقول اتمنى لك التوفيق يعني قال انت تدعي علي يعني بعضهم يفعل ذلك ويتشدد لكن التمني هو هذا هو تعريفه عند العلماء اللغة والبلاغة انه تعلق النفس بشيء مستحيل الوقوع - 00:51:42

كما هو الحال هنا هل يمكن انه يرجع الانسان بعد ان يموت ايها الاخوة الى الدنيا ابدا وايضا هؤلاء اذا رأوا هذا الموقف يوم القيامة يتمنون انهم يرجعون الى الدنيا حتى يتبرأون من هؤلاء المتبوعين - 00:52:00

وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة ونتبرأ منهم كما تبرأوا منا لكن الواقع انه لا يحدث ذلك. قال الله سبحانه وتعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليه يعني ندامة - 00:52:16

ولاحظوا ايها الاخوة والعياذ بالله عندما يقضي الانسان عمره مشركا بالله سبحانه وتعالى يعبد الاصنام ويعبد غيرها من دون الله ثم يأتي يوم القيامة يقف هذا الموقف ولذلك لابد ايها الاخوة من ربط الناس بالقرآن الكريم حتى يتصوروا هذه الحقائق - 00:52:37

يعني الان عندما ينهى الناس عن الشرك ومظاهر الشرك ليس الا تجنب لهذا المشهد الذي لا يحب احد منا انه يقف فيه لان البعض احيانا قد يظن انك عندما تنهى عن الشركة والسجود لغير الله سبحانه وتعالى او تعظيم غير الله لاي سبب من الاسباب - 00:52:55

يعني ربما يقول انت متشدد او انت يعني تتدخل فيما لا يعنيك نحن يعني دعاة للتوحيد من اجل هذه الحقائق التي ذكرها الله سبحانه وتعالى انه يأتي يوم القيامة كل من عبد غير الله فيحصل له هذا الموقف - 00:53:13

يتبرأ بعضهم من بعض قال البيضاوي وما هم بخارجين من النار اصله وما يخرجون لاحظوا انه في الاية قال وقال الذين اتبعوا لو ان

لنا كرة فنتبرأ كما تبرأوا فعبر فيها كلها بالفعل صح؟ تبرأ يتبرأ يرى - 00:53:30
الا في هذا في الاخير قال وما هم بخارجين من النار. فجاء بصيغة الجملة الاسمية في التعبير دل هذا على ماذا؟ قال على المبالغة في الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا - 00:53:50
وما هم بخارجين من ولم يقل وما يخرجون من النار وانما قال وما هم بخارجين من النار. اشارة الى ان هذا يعني خلود دائم لا يمكن ابدا بحالة من الاحوال. ان يرجع احد من هذا الموقف الى الدنيا - 00:54:05
ولذلك فقدموا لانفسكم وهذا وهذا من اعجب العجب ايها الاخوة عندما نعرف جميعا هذه الحقائق ثم لا نعمل للاخرة كما ينبغي هذا سبحان الله من العجب فعلا ومن الكسل الذي يعني ابتلي به الانسان - 00:54:21
كيف يعرف الانسان هذه الحقائق العظيمة المخيفة مخيفا فعلا ان يعلم الناس بهذه الحقائق بهذه الجنة وبهذه النار وبهذا الحساب وبهذه العاقبة. والله قد صورها لنا في القرآن الكريم بشكل لا لبس فيه. كما قال النبي - 00:54:40
وسلم وصدق عليه الصلاة والسلام. تركتكم على المحجة البيضاء ليلها فهو عليه الصلاة والسلام قد وضح لنا غاية الايضاح الحقائق الكبرى في الحياة وفي الاخرة ولا يزيغ عنها الا هالك والعياذ بالله - 00:54:56
ايوا تفضل يا شيخ احمد اقرأ لي التي بعدها قال الامام رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم - 00:55:15
عدو مبين يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس وحلالا مفعول كلوا. او صفة مصدر محذوف اوحال مما في الارض - 00:55:28
ومن للتبعيض اذ لا يؤكل كل ما في الارض طيبا يستطيبه الشرع او الشهوة المستقيمة او الشهوة المستقيمة اذ الحلال دل على الاول ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تقتدوا به في اتباع الهوى. فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام - 00:55:46
وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة والبزي وابو بكر حيث وقع بتسكين الطاء وهما لغتان في جمع خطوة وهي ما بين قدمي الخاطي وقرأ بضمتين وهمزة. جعلت ضمة الطاء كأنها عليها - 00:56:09
وبفتحتين على انه جمع خطوة وهي المرة من الخطو انه لكم عدو مبين. ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه. ولذلك سماه وليا في قوله تعالى اولياؤهم الطاغوت - 00:56:29
نعم ايضا هذا من النداءات ايها الاخوة تذكرون في اول سورة البقرة يا ايها الناس آآ اعبدوا ربكم الذي خلقكم اه والذين من قبلكم في اول السورة قلنا هذي من اول النداءات بصيغة ايها الناس - 00:56:49
والنداءات في القرآن الكريم يا ايها الناس يا ايها الذين امنوا ولذلك يقولون اه النداء يا ايها الناس اعم لانه يشمل المؤمن وغير المؤمن اما يا ايها الذين امنوا فهو نداء للمؤمنين خاصة - 00:57:04
لذلك ذهب بعض علماء القرآن وقالوا ان النداب يا ايها الذين امنوا فيه اشارة الى ان هذا في المدينة لان غالب اهل المدينة من المؤمنين فهو الخطاب لهم كان يا ايها الذين امنوا - 00:57:19
وغالب خطاب يا ايها الناس كان لاهل مكة لان المؤمنين قليل. فخاطبهم بايها الناس وجعلوا من ضوابط معرفة المكي والمدني في القرآن الكريم السورة التي فيها يا ايها الذين امنوا - 00:57:33
وليس فيها يا ايها الناس يعني سورة البقرة فيها يا ايها الذين امنوا يا ايها الناس وهي سورة مدنية بالاجماع وقالوا السورة التي فيها يا ايها الذين امنوا وليس فيها يا ايها الناس فهي مدنية - 00:57:49
والسورة التي فيها يا ايها الناس وليس فيها يا ايها الذين امنوا فهي مكية وهي بهذا الظابط صحيحة فعلا ومجربة ان السورة التي فيها يا ايها الناس ولا يوجد فيها يا ايها الذين امنوا فهي سورة مكية. بمعنى انها قد نزلت قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة - 00:58:03
واما اذا كان فيها يا ايها الذين امنوا وليس فيها يا ايها الناس فهي سورة مدنية نزلت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم هنا يا ايها

الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا. ولا تتبعوا خطوات الشيطان. طيب توك تتكلم الان عن الشرك وعبادة غير الله - 00:58:21
لماذا تتقفز الى الحديث عن الاكل اه هذا الموضوع ايها الاخوة من اكثر الموضوعات التي دخل فيها الشيطان موضوع الاكل فحرم على يعني احل يعني وسوس لاتباعه فيعني اكلوا ما حرم الله - 00:58:38
وحرموا ما احل الله طبعا هذي قضية مهمة جدا يعني قضية الاكل والشرب بالنسبة للانسان هذي قضية حياة او موت اليس كذلك انت في يومك وفي ليلتك كم تأكل وكم تشرب؟ - 00:58:56
طيب لو اه يعني ما بين الله سبحانه وتعالى لك ما يحل وما يحرم وقعت في الحرج اليس كذلك طبعا انتم لا تشعرون بهذا لانكم مسلمون وهذا الامور بالنسبة لكم واضحة لكن تخيل - 00:59:09
يعني الذين يعيشون في بلاد مختلطة. فيها لحوم لحم الخنزير وفيها التي تذبح ولا يذكر اسم الله عليها كثيرة تجد حرج شديد نجد هذه لحم الخنزير داخل في اكثر الاطعمة والمشتقات الاغذية - 00:59:22
فهنا الله سبحانه وتعالى جاء بالحديث عن عن الطعام وقال يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا. اشارة الى ان الاصل في المطعومات والمشروبات هو الحل. وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى علينا - 00:59:39
وهذا ايضا من الاسر الذي رفعه الله عنا سبحانه وتعالى بخلاف بني اسرائيل وبعض الامم كان عليهم محرمات كثيرة في الطعام والشراب اما امة محمد صلى الله عليه وسلم رحمها الله سبحانه وتعالى - 00:59:59
الله يقول كلوا مما في الارض حلالا طيبا. يذكر البيضاوي انها نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس يعني من باب الزهد قالوا نلبس الخشن ونأكل الطعام يعني يعني الرخيص - 01:00:15
اه القليل زهدا الله سبحانه وتعالى اشار الى ان هذا ليس من الزهد وان الزهد هو في طاعة الله سبحانه وتعالى وفي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر البيضاوي - 01:00:37
اعراب قوله تعالى حلالا كلوا مما في الارض حلالا وش اعرابها مر معنا امثال لها كثيرة لها ثلاثة اوجه اما ان تكون صفة مصدر محذوف مفعول او مفعول عفوا علوم حلالا - 01:00:52
المفعول به او صفة لمصدر محذوف وهذا اكثر المعربين عليه. كلوا مما في الارض اكلا حلالا حذفنا المصدر هذا كلوا مما في الارض اكلا حذفنا المصدر واقمنا صفة المصدر المحذوف مكانه كلوا مما في الارض حلالا - 01:01:11
طيب او حال مما في الارض يعني كل مما في الارض حلالا تكون حال في قوله تعالى آآ مما في الارض طيب هذا الاعراب ثم قال البيظاء ومن للتبعيظ اذ لا يؤكل كل ما في الارض - 01:01:31
الله يقول كلوا مما في الارض بالعقل هل الانسان يستطيع ان يأكل كل شيء في الارض لا يمكن طبعا البيضاوي قال هي للتبعيظ اذا لانه ليس كل ما في الارض يؤكل - 01:01:45
هذا تخصيص بالعقل كما في قوله سبحانه وتعالى تدمر كل شيء بامر ربها. مع انه لم تدمر اشياء كثيرة لانه قال في اخرها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم معناته المساكن ما تدمرت - 01:02:03
وايضا آآ في قوله سبحانه وتعالى واوتيت من كل شيء في قصة بلقيس. اوتيت من كل شيء يعني يؤتاه الملوك لانها فعلا لم تؤتى من كل شيء دلالة الواقع تاريخ يعني - 01:02:19
ثم قال حلالا طيبا طيبا صفة اخرى اليس كذلك حلالا طيبا فهو قال طيبا يستطيبه الشرع او الشهوة المستقيم يستطيبه الشرع هذا هو الحلال لان الحلال نحن الحلال عندنا هو ما احله الله - 01:02:38
صفة نقول والله هذا الطعام حلال ما في مشكلة هذا حرام يعني بمعنى انه احله الله وحرمه الله لانه لا يملك احد ان يحرم او يحلل الا الله سبحانه وتعالى - 01:03:01
لا يملك احد ان يحلل او يحرم الا الله سبحانه وتعالى. او النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي الشيطان تدخل في هذا الموضع احل للناس ما حرم الله وحرم عليهم ما احل الله. ولذلك جاءت هذه الاية في في سياق الحديث عن النهي عن الشرك - 01:03:16

البيضاوي هنا استدرك فقال طيبا المقصود به يعني يستطيبه الشرع او الشهوة المستقيمة ما تلاحظون اليوم في الاكل الواحد منا يستطيب احيانا بعض الطعام وبعض الناس يستقبحه اليس كذلك ونتفاوت في ذلك تفاوت شديد - 01:03:36

ويتفاوت الناس في الاكلات على يعني امتداد الكرة الارضية بعضهم يعني يستطيب بعض الاطعمة وبعضهم يراها من اشد يعني صعبة ولا احد ياكلها اليس كذلك البيضاوي هنا يقول يستطيبه الشرع هذا هو الحلال - 01:03:55

او الشهوة المستقيمة اذ الحلال دل على الاول يعني كأنه يرجح ان المقصود بالطيب هو ما استطابته النفس المستقيمة والشهوة المستقيمة لاننا الحلال دل عليه قوله تعالى حلالا هذا احله الله. اما الطيب فهو ما يعني استطابته الشهوة المستقيمة - 01:04:13

وليست المنحرفة. نعود الى تعليق الامام البيظاوي على الاية يقول الله سبحانه وتعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان. قال البيضاوي اي لا تقتدوا به في اتباع الهوى تحرم الحلال وتحلل الحرام - 01:04:32

ثم ذكر قراءة نافع وابي عمرو وحمزة والبزي في هذه الاية قال وابو بكر وابو بكر هو اذا ذكر فهو شعبة القارئ الثاني لعاصم يقرأون خطوات اه بتسكين الطاء خطوات - 01:04:47

يعني تقلقل الطاء في قراءتهم جميعا ولا تتبعوا خطأ خطأ خطوات اما في آآ قراءة آآ حفص فهي بالظم خطوات ولا تقلقل وانما تضم قال وهما لغتان في جمع خطوة - 01:05:07

وهي ما بين قدمي الخاطئ. يعني الانسان الذي يمشي يقدم رجله اليمنى ورجله اليسرى ما بينهما تسمى خطوة هذي الخطوة وجمعها خطوات وقل يا بضمتين خطوات وهمزة جعلت ضمة الطاء كان خطوات يعني خطوات خطوات وليس خطوات - 01:05:25

طيب انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغيه ولذلك سماه وليا في قوله تعالى اولياءه من الطاغوت يعني الله سبحانه وتعالى هنا ينهى عن اتباع خطوات الشيطان وهذي فيها لفتة ايها الاخوة الى ان الشيطان - 01:05:45

يعني يمكن نقول انه ذكي ربما لكنه من وسائله انه يغري صاحبه ويتدرج معه خطوة خطوة عندما يريد ان يغوي الانسان لا يهجم عليه مباشرة فينقله مباشرة من الايمان والاستقامة والتوحيد الى الشرك مباشرة ما ما يستطيع - 01:06:00

ولكنه حبة حبة خطوة خطوة وهي طريقة ناجحة التربية وفي الاظلال على حد سواء النفس الانسانية تقبل هذا التدرج ولذلك انا انصحكم بقراءة كتاب جميل جدا اسمه تلبيس ابليس لعبد الرحمن ابن الجوزي رحمه الله تعالى. صاحب كتاب صيد الخاطر وغيره - 01:06:23

له كتاب اسمه تلبيس ابليس. ذكر فيه مداخل الشيطان وطرق الشيطان في الاغواء يعني له طريقة في اغواء الغاوي ليزداد وله طريقة في اظلال اعبد الناس طريقة فنية فيأتي مثلا الى العابد الذي يقوم الليل - 01:06:47

فيوسوس له ويقول انت ما في احد زيك انت هذولا كلهم الناس هذولا ضايعين يلا يلا يصلون الفرائض انت تقوم الليل وربما تجد بعضهم يقول انت كم تقوم انت من الليل؟ - 01:07:07

يقول وانا اقوم بخمسطعشر ركعة وفي نفس الان اقوم عشرين يفسد الشيطان على الانسان عبادته يفسد على الانسان صلاته ويشعره انه افضل من الذي لا يصلي. وانه افضل من الذي في الصف الثاني - 01:07:22

وان افضل منه يأتي الى المصور وهو يصور درس في التفسير فيقول انت افضل من اللي يصور آآ المسلسلات فيحبط عمل الانسان في الصالحات. يوسوس له ولا يزال باهي. هذه الخطوات - 01:07:41

ولذلك اقرأوا في قصص الشيطان وكيف اظل كما في الاحاديث النبوية التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الشيطان باحدكم قصص كثيرة شيئا فشيئا حتى يضل الانسان ولذلك سماها الله سبحانه وتعالى في مواضع في القرآن الكريم خطوات - 01:07:58

لا تتبعوا خطوات الشيطان لان حبة حبة حتى يخرجك من الملة بالكلية ثم قال في الاية التي بعدها لعلك تقرأها لنا انما يأمركم بالسوء والفحشاء اي تفضل قال رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. انما يأمركم بالسوء والفحشاء - 01:08:18

بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته. واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشأنهم والسوء والفحشاء ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين انه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء باستقباحه اياه. وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما - 01:08:49

لا يتجاوز الحد ما يتجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل الاول ما لا حد فيه والثاني ما ما شرع فيه الحد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات. وفيه دليل على المنع من اتباع الظن رأسا - 01:09:20

واما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن مستند الى مدرك شرعي فوجوبه قطعي. والظن في طريقه كما بيناه في الكتب الاصولية نعم الله سبحانه وتعالى هنا يوضح اكثر صفة هذا الشيطان - 01:09:41

يقول لا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وهذه حقيقة قد ذكرها الله في مواضع كثيرة في القرآن الكريم. ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدو والعجيب ان كثير من الناس - 01:09:59

يتخذه صديقا يوسوس له حتى يضله وهو يطيعه في ذلك كله في حين ان الله سبحانه وتعالى قد بين لنا انه عدو مبين وانه ينبغي علينا ان نتخذه عدوا ولذلك يقول المثقب العبدي حتى الانسان العاقل ينبغي ان يعرف من هو عدوه الحقيقي ومن هو صديقه اليس كذلك - 01:10:18

حتى يعرف كيف يتعامل معه ولذلك يقول المثقف العبدي في قصيدة جميلة قنونية من القصائد الجاهلية الرائعة التي كانها من القصائد العباسية والاموية من جمالها اه التي يقول في مطلعها يقول افاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألتك ان تبيني - 01:10:45

فلا تعدي مواعيد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني فاني لو تخالفني شمالي خلافك ما وصلت بها يميني اذا لقطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوي من يجتويني ثم يقول في ابيات اخرى يقول الى عمرو - 01:11:05

نفس القصيدة الى عمر ومن عمر اتتني اخي النجدات والحلم الرصين فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني لازم يكون في وضوح - 01:11:23

الله سبحانه وتعالى يقول هذا الشيطان عدو لكم ولذلك قال انما يأمركم بالسوء والفحشاء. هذه وظيفة الشيطان ومن هو بهذه المثابة لابد ان تتخذها عدوا البيظاوي يقول بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته - 01:11:44

واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشأنهم. ماذا يقصد البيضاوي يعني الله يقول انما يأمركم بالسوء والفحشاء. الشيطان ما يأمر الشيطان لا يأمر احد وهو اقل - 01:12:09

من ان يأمر او ينهى وش وظيفته هو فقط يعرظ يزين ولذلك هو يعترف بهذا في الاخرة عندما يقضى الامر كما ذكر الله في سورة ابراهيم قال وقال الشيطان لما قظي الامر - 01:12:27

ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان. يعني ما ؤ امر وانهى يعني وما كان لي عليكم من سلطان بحيث اني امركم او انهاكم ما عندي - 01:12:49

وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم فهذا معنى قوله انما يأمركم الله صور تزيين الشيطان مع انه لا يملك سلطان يأمرك به وينهاك - 01:13:08

سماه امرا اشارة الى ان الذي يطيعه ضعيف وهزيل ولا عنده يقين ولا عنده طمأنينة. مجرد انه يعرض عليك تطيعه كأنه يملك حق الامر والنهي عليك ولذلك جاء التعبير بالامر هنا - 01:13:30

كما قال البيضاوي اشارة وتسفيه لرأيهم وتحقير لشأنهم طيب والسوء والفحشاء. قال انما يأمركم بالسوء والفحشاء. وش الفرق بين السوء والفحشاء؟ قال البيضاوي هنا طبعا فيه اقوال عند العلماء بعضهم يقول السوء في القول والفحشاء في الفعل. وبعضهم يقول السوء ما انكره العقل واستقبحه الشرع - 01:13:47

وآآ يعني آآ ايضا قال قيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما يتجاوز الحد في القبح من الكبائر. وقد يكون المعنى الاخير هذا دقيق لان

الفحشاء في اللغة هو الكثير الذي يتجاوز الحد - 01:14:09
هذا هو الفحش. لذلك القول النابي القبيح الذي يتجاوز الحد يقال له فحشاء وقيل الاول يعني السوء ما لا حد له. والثاني ما شرع فيه الحد. يعني كان فيه حد في الشرع - 01:14:25
بجلد او نحوه قالوا ان تقولوا على الله ما لا تعلمون. يعني هذا الشيطان يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. ولاحظوا انه اخر ان تقولوا على الله ما لا تعلمون مع انه من اعظم ما يأمر به الشيطان لانه منه الشرك بالله سبحانه لان الشرك بالله سبحانه وتعالى هو قول على الله بغير علم - 01:14:43
قال كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات ولا شك ان يعني كلام البيضاوي هذا دقيق لان الحديث كما تلاحظون النهي ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان - 01:15:04
جاء الحديث عن الطعام هنا في سياق النهي عن الشرك بالله سبحانه وتعالى. اشارة الى تدخل الشيطان في في الاكل والشرب ويحرم ما احل الله ويحل ما حرم الله والا لاحظوا اليوم الذين يشربون الخمر - 01:15:19
ويبالغون في شربها مع حرمتها في كل الشرائع السماوية هذا تزيين من الشيطان ولذلك يبالغون في انواع الخمور واشكالها وصناعاتها ودخلوها في حتى في كثير من من الاطعمة هذا هو شغل ابليس - 01:15:33
لانه يزين لهم ويريهم انها لا تصلح هذه الطبخات والاكلات الا به والا فهو تستقبحه العقول بمجرد الواحد منهم يدخل في الاسلام يستغرب كيف كان اه يعني يدمن هذه المحرمات وهذه الخبائث - 01:15:51
ثم يختم البيضاوي حديثه عن هذه الاية باستنباط كما بدأنا في حديثنا اليوم يقول البيضاوي وفيه دليل على المنع من اتباع الظن رأسا هذا استنباط من البيضاوي واما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن مستند الى مدرك شرعي فوجوبه قطعي. والظن في طريقه كما بيناه في الكتب الاصولية - 01:16:09
الاية يقول انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. فاستنبط من اخر الاية استنباط بان اه دليل على المنع من اتباع الظن رأسا ويعني هذا الاستنباط الذي استنبطه البيضاوي هو استنباط اصولي في اصول الفقه يعني لو قسمنا استنباطات البيضاوي نجد استنباطات عقدية استنباطات - 01:16:34
هي استنباطات تربوية استنباطات اصولية هذا استنباط اصولي والبيضاوي بالمناسبة آآ من علماء الاصول المعروفين الكبار له كتاب في الاصول من اشهر كتب الاصول. اسمه المنهاج في اصول الفقه عليه حواشي وشروح كثيرة جدا - 01:16:58
اه شرحها العلماء فهو يعني استنباط اصولي على المنع من اتباع الظن واما اتباع المجتهد لما ادى اليه الظن المستند الى مدرك شرعي فوجوبه قطعي طريق الاستنباط هنا التي صنعها البيضاوي هي طريق الاشارة او دلالة الاشارة. يقول ابو حيان الغرناطي في كتاب التفسير نقلت له بعض العبارات يقول وفي هذه - 01:17:15
الاية اشارة الى ذم من قلد الجاهل واتبع حكمه وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال ابو حيان وظاهر هذا تحريم القول في دين الله بما لا يعلمه القائل من دين الله - 01:17:38
قالوا وفي هذه الاية اشارة الى ذم من قلد الجاهل واتبع حكمه قال الالوسي في تفسيره ايضا تعليق على هذه الاية. وظاهر الاية المنع من اتباع الظن رأسا. لان الظن مقابل للعلم. لغة وعرفا - 01:17:54
ويشكل عليه ان المجتهد ولذلك استدرك البيضاوي ويشكل عليه ان المجتهد يعمل بمقتضى ظنه الحاصل عنده من النصوص فكيف يصوغ اتباعه للمقلد اه اجيب عن الحكم المظنون للمجتهد يجب العمل به - 01:18:11
لماذا؟ لاننا نقول ايها الاخوة الان الذي يتبع الظن في آآ عبادته وفي تعلمه للشرع دون علم ولا معرفة هذا لا يجوز مثلا تأكل يعني المحرمات وتقول لا ان شاء الله ما في مشكلة - 01:18:28
تصلي قبل دخول الوقت وتقول ما في مشكلة تفطر قبل غروب الشمس وانت علاء ظنك الذي لا يبنى على دليل ولا على مظنة ولا معرفة اما الفقيه الذي يبني حكمه على دليل - 01:18:47

هو في الحقيقة يعني لا يصل الى حكم قطعي في كثير من الامور وانما يصل الى ما يغلب على ظنه انه هو حكم الله هذا المجتهد الذي يملك الالة والفقيه العارف العالم بادلة الشرع - 01:19:04

فان ظنه هنا يجب ان يتبع. والمقلد يجب ان يتبع هذا المجتهد ولذلك البيضاوي هنا يقول واما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن مستند الى مدرك شرعي فوجوبه قطعي لابد من من من تقليده في هذه الحالة. ولذلك يقول البيظاء القرطبي رحمه الله في التفسير - 01:19:20

للظن حالتان حالة تعرف وتقوى بوجه من وجوه الادلة فيجوز الحكم بها. وهذا الذي يصنعه الفقهاء والاصوليون واكثر احكام الشريعة مبنية على غلبة الظن القياس وخبر الواحد وغيره والحالة الثانية ان يقع في النفس شيء من غير دلالة - 01:19:42

فلا يكون ذلك اولى من ضده. فهذا هو الشك فلا يجوز الحكم به وهو المنهي عنه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن وفي قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث - 01:20:05

ابن عاشور رحمه الله في كتاب التحرير والتنوير ذكر كلام جميل عند هذه الاية يقول قال الاصوليون يجوز للمجتهد ان يقول فيما اداه اليه اجتهاده بطريق القياس انه دين الله - 01:20:21

ولا يجوز ان يقول قاله الله لا هو دين الله لكن ليس منصوص قوله تعالى. لان المجتهد قد حصلت له مقدمة قطعية مستقرة من الشريعة. انعقد الاجماع عليها وهي وجوب - 01:20:36

بما اداه اليه اجتهاده. بان يعمل به في الفتوى والقضاء. في خاصة نفسه فهو اذا افتى به واخبر فقد قال على الله ما يعلم انه يرظى انه يرظي الله تعالى بحسب ما كلف به من الظن - 01:20:49

والا لو كلفت المجتهد بان يكون كل ما يقوله قطعي لا شبهة فيه فهذا تكليف بما لا يطاق. وكثير من الاحكام الشرعية كما قال البيضاوي هي مبنية على الظن الغالب. الذي يعني يصل - 01:21:05

واليه المجتهد بمعرفته الادلة ومعرفته لقواعد الشرع. ونكتفي بهذا في هذا المجلس. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم الفقه في كتابه والعمل به انه على كل شيء قدير. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:21:19 - 01:21:38